

# التعليق على كتاب فضل علم السلف على علم الخلف لابن رجب

## || المجلس الثاني والأخير || د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل

له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد لا زلنا في كتاب فضل علم السلف على

علم الخلف السلف كما قلت هم - [00:00:19](#)

خير القرون وهو القرن الذي كان فيه نبينا صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكذلك من سار على نهجهم واقتفى

اثرهم هؤلاء هم السلف رضوان الله عليهم - [00:00:38](#)

واما الخلف فهو ببرد السلف. السلف ما مضى ما مضى السلف اي مضى واما الخلف هو ما جاء بعده. وخلفه وكان عقبه يعني بعده

فالخلف لهم طرق في كثير من العلوم - [00:00:55](#)

ما يخالفون احيانا يخالفون طريق السلف ولذلك الواجب على المسلم ان يقتفي طريق السلف بالعلم والعمل والسلوك وفي الدعوة

وفي كل شئ من الاشياء التي ذكرها المؤلف ذكر يقول هنا - [00:01:18](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم فيما مضى منها صفحة ستة عندي انا يقول ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق الكلام من الشيطان

طيب بهذا اللفظ فيه مقال والصحيح منه - [00:01:43](#)

ما جاء في مسند الامام احمد عنه صلى الله عليه وسلم قوله قولوا بقولكم فانما تشقيق الكلام من الشيطان فانما تشقيق الكلام من

الشيطان. اخرج الامام احمد من طريق زيد ابن اسلم رضي الله عنه عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم - [00:02:03](#)

ومعنى تشقيق الكلام هو التقعر فيه التقعر في الكلام والتشديق بالكلام والمبالغة في الفصاحة وما اشبه ذلك حتى انه يملأ فاه اذا اراد

ان يتكلم وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في حديث - [00:02:27](#)

لا بأس بسنده عند الامام احمد وهو قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث ان الله ليبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما

تخلل الباقرة بلسانها عندك الشيخ فهد الباقرة والبقرة - [00:02:51](#)

ما وصلنا عند اهل الرأي ما اخذنا هذه الصفحة ستة؟ لا يا شيخ لعلي استعجلت خلق الانسان من اجل راح تدورها ورا وهي متأخرة

يعني لا بأس. بعدها ثلاث صفحات تقريبا - [00:03:12](#)

بعد بعد ما وصلنا احنا وقفنا يا شيخ من ذلك اعني محدثات العلم ما احدثوا فقهاء وهل للرأي ايه احسنت. طيب تفضل اخوي الحمد

لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:03:28](#)

قال المصنف رحمنا الله تعالى واياهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين. امين. قال رحمه الله ومن ذلك اعني محدثات

العلوم ما احدثه فقهاء اهل الرأي. من ضوابط وقواعد عقلية ورد - [00:03:43](#)

الفقه اليها وسواء خالفت السنن ام وافقتها طردا لتلك القواعد المقررة. وان كان اصلها مما تألوه على نصوص الكتاب والسنة لكن

بتأويلات يخالفهم غيرهم فيها. وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام على من انكروه من فقهاء اهل الرأي بالحجاز والعراق. وبالغوا في

ذمه - 00:03:58

انكاره. فاما الائمة وفقهاء اهل الحديث فانهم يتبعون او يتبعون الحديث الصحيح حيث كان اذا كان معمولا به عند الصحابة ومن بعدهم او عند طائفة منهم فاما ما اتفق على تركه فلا يجوز العمل به لانهم ما تركوه الا على علم انه لا يعمل به. قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى - 00:04:18

خذوا من الرأي ما يوافق من كان قبلكم فانهم كانوا اعلم منكم. فاما ما خالف عمل اهل المدينة من الحديث فهذا كان مالك يرى الاخذ بعمل اهل المدينة والاكثرون اخذوا بالحديث - 00:04:38

ومما انكره ائمة السلف الجدل والخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام ايضا. ولم يكن ذلك طريقة ائمة الاسلام وانما احدث ذلك بعدهم كما احدثه فقهاء العراقيين او العراقيين في مسائل الخلاف بين الشافعية والحنفية و صنفوا كتبها - 00:04:51

الخلاف ووسعوا البحث والجدال فيها. وكل ذلك محدث لا اصل له. وصار ذلك وصار ذلك علمهم حتى شغلهم ذلك عن العلم النافع. وقد انكر ذلك السلف وورد في الحديث المرفوع في السنن ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل. ثم - 00:05:12

قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون. وقال بعض السلف اذا اراد الله بعبد شراء اغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل قال مالك ادركت اهل هذه البلدة وانهم ليكرهون هذا الاكثار الذي فيه الناس اليوم. يريد المسائل وكان يعيب كثرة الكلام والفتيا - 00:05:29

يتكلم احدهم كأنه جمل مغتنم يقول هو كذا هو كذا يهدر في كلامه وكان يكره الجواب في كثرة المسائل ويقول قال الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فلم يأت في ذلك الجواب وقيل له الرجل يكون عالما بالسنن يجادل عنها قال - 00:05:49

لا ولكن يخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت. وقال المراء والجدال في العلم يذهب او يذهب بنور العلم. وقال المراء في العلم قسي القلب ويورث الظغن. وكان يقول وكان يقول في المسائل التي يسأل عنها كثيرا لا ادري. وكان الامام احمد يسلك سبيله في ذلك. احسنت - 00:06:09

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد في هذه المقطوعة ذكر ان السلف رضي الله عنهم يثبتون الصفات لله عز وجل كما اراد الله سبحانه وتعالى - 00:06:30

وكما ثبتت عن رسوله صلى الله عليه وسلم ويثبتون المعاني على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى ولا يحرفونها ولا يعطلونها ولا يمثلونها ولا يكيّفونها وكل هذا جاء في القرآن الكريم - 00:06:46

يقول ربنا تبارك وتعالى هل تعلم له سم يا ويقول سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ولذلك يقول الناظم رحمه الله تعالى وكل ما له من الصفات معنا الشيخ حافظ حكيمي رحمه الله. وكل ما له من الصفات - 00:07:05

اثبتتها في محكم الايات او صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقبول نمرها صريحة كما اتت مع اعتقادنا لما له اقتضت من غير تحريف ولا تعطي لي ومن غير تكييف ولا تمثيل. بل قولنا قول ائمة الهدى طوبى لمن بهديهم - 00:07:26

قد اهتدى اليوم بهديهم قد اهتدى. هذا قول ائمة الهدى يثبتون الصفات لله عز وجل من غير تحريف من غير تحريف للمعنى ولا لللفظ ومن غير تعطيل لا يعطلونها عن معانيها - 00:07:53

كما تفعل المعطلة كالجهمية والمعتزلة وغيرها والاشاعرة كذلك ايضا من غير تكييف لا يجعل لها كيف في العقل والخيال ولا يجعل لها تمثيل في الواقع فلا يمثل صفات الله بصفات خلقه - 00:08:11

ليس كمثل شيء. يعني ليس كصفاته ليس كوصفه شيء سبحانه وتعالى وهو السميع البصير. له سمع يليق بجلاله وعظمته كما ان الانسان له سمع يليق آآ قصوره وضع فيه هذا ما يتعلق بالنسبة للصفات ومن اراد الاستزادة فليراجع - 00:08:32

الوسطية شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك الحموية وغيرها من كتب العقيدة التي تكلمت في باب الاسماء والصفات ثم قال رحمه الله تعالى آآ بالنسبة للمعطلة عطلوا صفات الله عن معانيها - 00:08:55

مثل الجهمية وجاء بعض الناس ليرد عليهم فرد عليهم بالمبالغة التنزيل يعني يمثل الله تعالى بخلقه الاول ذهب اليه جهم ابن صفوان

السمرقندي فهو يعطل الله تعالى عن صفاته يقول رحيم بلا رحمة سميع بلا سمع الى اخر مقال - [00:09:20](#)

نسأل الله العافية والسلامة رد عليه وقد اجتمع معه في مسجد من المساجد مقاتل ابن سليمان اجتمع معهم في هذا المكان ونظره صار يرد عليه فيبالغ في التمثيل يبالغ في التمثيل يمثل الله بخلقه وكلاهما - [00:09:48](#)

عنده قولوا الاول عنده غلو التنزيه والثاني الاثبات وكلاهما على ضلال مقاتل بن سليمان اجمع علماء اهل السنة والجماعة على تركه وعلى ضعفه في الرواية ولكن مع ذلك سلك طريقا مبتدعا في اثبات الصفات - [00:10:09](#)

حتى ان شيخ البخاري رحمه الله استحل قتله عندما سمع كلامه عن الله عز وجل والجهمية اشتبهوا بهذا الاسم نسبة الجهة بن صفوان والكلام فيه يطول وقد اخذ مقالته عن الجعد ابن درهم - [00:10:30](#)

يقول جعد ابن درهم اخذها عن ابان ابن سمعان وابانا بن سمعان اخذها عن طالوت وطالوت هو ابن اخت لبيد ابن الاعصم هو ابن اخت لبيد ابن الاعصم اليهودي المعروف الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم سحرا - [00:10:46](#)

اه شفاه الله تعالى منه وعافاه وحفظه سبحانه وتعالى فاذا هي مقالة في اصلها باطل ولذلك تؤول الى باطل واما الزبد فيذهب جفاء هذا الجهم ابن صفوان يقول عنه بعض العلماء عجبت لشيطان دعا الناس جهرة الى النار واشتق اسمه من جهنم - [00:11:08](#)

واما ابو القاسم اللاليكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة يقول يعني الجهمية الذين وصفوا الله تعالى بالعدم وانكروا صفات الله وايضا انكروا اسماءه ومنهم الغولات ولقد تقلد كفرهم - [00:11:36](#)

خمسون في عشر من العلماء في البلدان يقول عنه ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم. خمسون في عشر من العلماء في البلدان كم سنة فيها عشر كم؟ خمس مئة - [00:11:56](#)

خمسمية ولي لكائي الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني ايضا ابو القاسم الطبراني حكى كفرهم عن خمسمائة عالم من علماء اهل السنة والجماعة لانهم انكروا ايات الصفات وانكروا احاديث الصفات - [00:12:13](#)

نسأل الله تعالى العافية والسلامة وقصته مشهورة وكيف ضحى به خالد ابن عبد الله القصري ضحى بالجعد ابن درهم واما الجهل بن صفوان السمرقندي فقد ضحى به سالم قيل مسلم وقيل سلم ابن احوز كما ذكر ذلك اهل العلم عليهم رحمة الله - [00:12:30](#)

طيب فلا تضربوا لله الامثال يجب عليك ان تثبت ما اثبتته الله تعالى لنفسه وتنفي عنه ما نفاه عن نفسه وكذلك تثبت له ما اثبتته له رسوله صلى الله عليه واله وسلم. وتنفي عنه ما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا تضرب لله الامثال - [00:12:48](#)

يقول الله مثل كذا والله مثل كذا والله مثل كذا لا فلا تضربوا لله الامثال سبحانه وتعالى ثم بين ان اهل السنة والجماعة يأخذون في الحديث يأخذون بالقرآن ثم يأخذون بالحديث اذا صح عندهم - [00:13:09](#)

ويشترط انه قد عمل به السلف او بعض السلف. اما ما اجمعوا على تركه يقول فلا يعملون به ولا يأخذون به وان كان ظاهر اسناده الصحة فمثلا عندك مثال ان حذيفة رضي الله عنه جاء عنه في حديث - [00:13:27](#)

انه انه تسحر مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هو النهار الا ان الشمس لن تطلع الا ان الشمس لم تطلع. وبعض العلماء حكم على اسناده في الجودة انه جيد. وبعضهم صححه - [00:13:47](#)

ولكن مع ذلك هو مخالف لظاهر القرآن ومخالف لظاهر السنة المتواترة. ومع ذلك فانه لا يعمل به. لماذا؟ لان ظاهره مخالف ولم يعمل به السلف رضي الله عنهم وعلى قول بعض العلماء صلاة التسابيح - [00:14:04](#)

على قول بعض العلماء فقد ذهب جمهور العلماء الى انها غير معروفة اصلا فالامام ابو حنيفة ومالك والشافعي لم يسمعوا بها اصلا لم يسمعوا واما الامام احمد فظلع حديثها يقول بعض علماء الحديث ظاهر اسنادها - [00:14:24](#)

الاستقامة مستقيمة الاسناد يعني صحيحة ولكن مع ذلك عندما تنظر الى المتن فتجد ان هاتين الركعتين في العمر مرة اذا صليت فانها تكفر الذنوب وصغيرها وهذا لم يحصل حتى في الصلاة المفروضة - [00:14:43](#)

الصلاة المفروضة الصلوات الخمس لما بينهن كفارة ما لم تغش الكبائر. فكيف بركعتين نافلة تكفر الكبائر؟ فعندها قال العلماء لا يعملوا وان ذهب بعض اهل الحديث الى العمل به ولا اه مشاحنة في هذا ان شاء الله ولكن جمهور اهل العلم - [00:15:01](#)

لم يقولوا بها عليهم رحمة الله اقول قد يختلف العلماء اختلاف تنوع ولكنه ليس باختلاف تضاد وليس في اصول الدين لم يختلفوا في اصول الدين فيما يتعلق بالله توحيد الله بانواعه ولم يختلفوا في اركان الايمان واركان الاسلام - [00:15:19](#) والاحسان لما اختلفوا في باب العقائد والغيبيات وانما يختلفون في الاحكام العملية في بعض منها والمرجع في ذلك الدليل دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى اثار لا ترغبين عن الحديث واهله - [00:15:39](#) الرأي ليل والحديث نهار ولربما جاء الى الفتى اثر الهدى والشمس سازغة لها انوار. من القائل من القائل احسنت الامام احمد الحنبل عليه رحمة الله هو الذي قال هذا طيب - [00:15:58](#) يقول يتبعون الحديث الصحيح ثم بعد ذلك تكلم رحمه الله عن الجدر والمراء. الجدل والمراء مذموم مذموم واستدل بالحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى - [00:16:20](#) كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصيمون يعني جمع خصم. كثير الجدل وكثير الخصوم نعم هم يجادلون الوقت لا يتسع لذكر الامثلة على جدلهم ومراءهم اعني هؤلاء المشركين - [00:16:38](#) ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المراء والجدل بل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اذا عندك ادلة طيب فانك تجادلهم ان لم يكن عندك دليل فلا تجادلهم - [00:16:58](#) وجدلهم بالتي هي احسن. فان ارادوا الحق فالحق ابلج. والباطل لجلج الحق ابلج والباطل لجلج ولكن لا تجادل في احكام الدين فقط فقد يأتيك احد طلبة العلم ويقول لك لا يجب الوضوء من - [00:17:14](#) اكل لحم الابل. فتقول بلى يجب. لا تجعل هناك قراء وخصومة بل قل عندي ادلة وابين لها الدين ولذلك ولذلك لما مرت هذه المسألة على الامام النووي رحمه الله قال - [00:17:34](#) في هذه المسألة الوضوء من لحم الابل قال قال امامنا يعني الامام الشافعي عليه رحمة الله قال امامنا الشافعي عليه رحمة الله خالف احمد يعني احمد الحنبل الجمهور والدليل معه - [00:17:51](#) يعني الوضوء من لحم الابل. ثم قال امامنا يقول اذا صح الدليل ما هو مذهبي حيا وميتا. يعني الامام الشافعي وقد توفي سنة منتين واربعة والامام النووي رحمه الله في من علماء القرن السابع توفي سنة ست مئة وستة وسبعين - [00:18:09](#) ومن الشافعية يقول وقد صحت اربعة احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوب الوضوء من لحم الابل علمنا ان مذهب امامنا الشافعي الوضوء من لحم الابل لانه يقول لو صح الدليل لقلت به خفي عليه الحديث وخفي عليه صحة الحديث - [00:18:27](#) طيب وهذا هو الانصاف الانصاف ان يكون العالم والامام قد ربط المسلمين بالدليل من الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما اسلفت عن الامام احمد بن حنبل حيث قال - [00:18:49](#) دين النبي محمد الاخبار. الابيات التي سمعتموها وحفظتموها طيب ثم ذكر عن اه كثير من السلف انهم ينكرون الجدل والمراء كابن سيرين وكان عالما بالجدل وعالما بالشرع ومع ذلك يقول لا اجادل - [00:19:05](#) لماذا؟ يقول لان الجدل لا ينفعه ما ينفعه شيء وهذا صحيح ما ينفعه شيء. اما اذا جاءك الانسان مستبصرا يبحث عن الحق فاعطه الدليل من القرآن ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:26](#) ثم ذكر اثرا عن عمر ابن عبد العزيز وهو خليفة عادل راشد عليه رحمة الله. وليس خامس الخلفاء الراشدين. فخامسهم الحسن بن علي. فان كان لهم سادس فهو معاوية رضي الله - [00:19:39](#) الله عنهم جميعا. واما هو من التابعين عليه رحمة الله يقول يقول رحمه الله من جعل دينه عندك عرضا ولا غرضا بالعين او بالعين المعجمة اه عمر بن عبد العزيز يقول من جعل دينه - [00:19:55](#) عندك عرضا او غرضا للخصومات طيب بعد وقال مهدي بن ميمون طيب على العموم هي نسختان والصحيح منهما من جعل دينه بالغيب. لم نصلها يا شيخ. نعم ما وصلناها يا شيخ النهي عن كثرة - [00:20:16](#) على انها يسيرة ان شاء الله هي تأذن لنا غرضا غرضا للخصومات ها؟ عندنا بالعين لا الصحيح العرض هو ما يزول قريبا العرض هو ما

يزول قريباً. اما الغرض هو الهدف. فهذا جعل دينه غرضاً للخصومات يقول اكثر التنقل. التنقل. هذا اورده - [00:20:43](#)

الامام عثمان ابن سعيد ابن خالد ابن سعيد الدارمي في السنن المسند من طريق إسماعيل ابن أبي حكيم عن عمر ابن عبد العزيز بإسناد صحيح من جعل دينه غرضاً للخصومات اكثر التنقل. اذا كان يهدف من وراء هذا الدين والعلم - [00:21:06](#)

الخصومات ان يخاصم فانه سيكثر التنقل سيكثر التنقل تجده اليوم على مذهب كذا وتجده اليوم الاخر على طريقة كذا واليوم الثالث على منهج كذا الى اخره. تفضل لا ابدأ من بعدها الله يحفظك - [00:21:25](#)

نعم العراقيين يقول ما هم؟ العراقيين المقصود بها العراق يعني بين دجلة والفرات الشام والعراق لا لا لا الشام الشام والعراق العراق لكن العراقيين في العراق فيه دجة وفيه الفرات. واحياناً تسمى النهرين بلاد النهرين - [00:21:50](#)

الله يحسن ابتداءً من بعدها وقد فتن كثير المتأخرين قال المصنف رحمه الله تعالى وايه قد فتن كثير من المتأخرين بهذا فظنوا ان من كثر ان من كثر كلامه وجداله وخصامه - [00:22:16](#)

في مسائل الدين فهو اعلم ممن ليس كذلك. وهذا جهل محض. وانظر الى اكابر الصحابة وعلماهم كابي بكر وعمر وعلي ومعاذ. وابن مسعود وزيد ثابت رضي الله تعالى عنهم اجمعين كيف كانوا؟ كلامهم اقل من كلام ابن عباس وهم اعلم منه. وكذلك كلام التابعين اكثر من كلام الصحابة - [00:22:32](#)

والصحابه اعلم منهم. وكذلك تابعوا التابعين كلامهم اكثر من كلام التابعين والتابعون اعلم منهم فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال. ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق ويميز به بينه وبين الباطل - [00:22:52](#)

عن ذلك عبارات وجيزة محصلة للمقاصد. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصاراً. نعم ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبياً الا مبلغاً. وان - [00:23:13](#)

وان تشقيق الكلام من الشيطان. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يتكلم بما يحصل به البلاغ. واما كثرة القول وتشقيق واما كثرة القول الكلام فانه مذموم. وكانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم قصداً. وكان يحدث حديثاً لو عده العاد لاحصاه. وقال ان من البيان سحر - [00:23:35](#)

وانما قاله في ذم ذلك لا مدحاً. لا مدحاً له كما ظن ذلك من ظنه ومن تأمل سياق الفاظ الحديث قطع بذلك. وفي الترمذي وغيره عن عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً ان ان الله ليبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها. وفي المعنى - [00:23:55](#)

احاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة على عمر على عمر وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين. فيجب ان اعتقد انه ان يعتقد انه ليس كل ليس كل من كثر بسطة للقول - [00:24:15](#)

وكلامه في العلم كان اعلم كان اعلم ممن ليس كذلك. احسنت. نعم الحمد لله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم يعني عبارات مختصرة ومعاني عظيمة وكبيرة وواسعة - [00:24:31](#)

طيب واختصر له الكلام اختصاراً كما ثبت في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال طيب حتى حتى خطبة الجمعة وهي خطبة عظيمة - [00:24:47](#)

ولا تصح صلاة الجمعة الا بها ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه يعني دليل على الفقه دليل على فقه الرجل ان يكون ان تكون خطبته قصيرة وصلاته - [00:25:03](#)

طويلة بهذا اوصى صلى الله عليه وسلم اما كثرة الكلام بالاضافة الى انها لا تنفع المستمع شيئاً الا انها تدخل الملل على المستمع ثم ذكر الحديث الذي فيه تشقيق الكلام كما قلت لكم قبل قليل - [00:25:21](#)

انما تشقيق الكلام من الشيطان كما اخرج الامام احمد من طريق زيد ابن اسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم تشقيق الكلام التقعر فيه طيب والتشديق في الكلام والكلام بملء الفم - [00:25:38](#)

يقول هذا من الشيطان من عمل الشيطان بل ينبغي للانسان الا يتكلف كما سيأتي الله تعالى يقول قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين. ويقول صلى الله عليه وسلم - [00:25:54](#)

يقول عمر رضي الله عنه نهينا عن التكلف كما جاء في صحيح البخاري والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم عن التكلف وبين في الحديث يقول ان الله لا يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه - [00:26:06](#)

كما تتخلل البقرة او الباقرة عندك؟ عندي بقرة يا شيخ. الباقرة؟ لا البقرة؟ نعم. في الحديث الباقرة قال بعض العلماء الباقرة هي البقرة هي البقرة ولكن قال انها بلغة اهل اليمن - [00:26:24](#)

انها لغة عربية فصيحة هي الباقرة هي البقرة طيب تتخلل بلسانها اي تدير لسانها على فمها واسنانها فيكره النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة في الرجل لان الله تعالى يبغض - [00:26:41](#)

يبغض هذه الصفة طيب لانها مبالغة وتكلف وبعضهم يظن يظن ان من كثر كلامه واكثر من الفصاحة والبلاغة واكثر من السجع

المتكلف يظن انه افقه من غيره واعلم من غيره - [00:27:01](#)

هذا لا يصح هذا الفقه لا يصح بل كلام النبي صلى الله عليه وسلم كان قليلا ولكن معناه كثير بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام. نعم وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين انه اعلم ممن تقدم فمنهم من يظن في شخص انه

اعلم من كل من تقدم من - [00:27:21](#)

الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله. ومنهم من يقول واعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين. وهذا يلزم منه ما قبله. لان هؤلاء الفقراء المشهورين المتبوعين اكثر قولاً ممن كان قبلهم. فاذا كان من بعدهم اعلم منهم. فاذا كان من بعدهم اعلم منهم بالاتساع قوله -

[00:27:43](#)

كان اعلم ممن كان اقل منهم قولاً بطريق الاولى كالثوري والاوزاعي والليث وابن المبارك وطبقتهم وممن قبلهم من التابعين ايضا فان هؤلاء كلهم اقل كلاماً ممن جاء بعدهم وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح واساءة - [00:28:03](#)

بهم ونسبتهم لهم الى الجهد ونسبته لهم الى الجهل وقصور العلم ولا حول ولا قوة الا بالله. ولقد صدق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله الصحابة انهم ابر الامة قلوباً واعمقها علوماً واقلاها تكلفاً. وروي نحوه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ايضا. وفي -

[00:28:23](#)

اشارة الى ان من بعدهم الى ان من بعدهم اقل علوماً واكثر تكلفاً. وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ايضا انكم في زمان كثير

علماءه قليل خطبائه وسيأتي بعد كم زمان قليل علماءه. كثير خطبائه فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدود - [00:28:43](#)

ومن كان بالعكس فهو مذموم. وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن بالايمان والفقه. واهل اليمن اقل الناس كلاماً وتوسعا في العلوم لكن علمهم علم قليل علم نافع لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ويعبرون بالسنتهم عن القدر عن القدر المحتاج اليه من ذلك.

وهذا هو الفقه - [00:29:03](#)

والعلم النافع فافضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين

وتابعيهم الى ان ينتهي الى ائمة الاسلام المشهورين المقتدى بهم الذين سميناهم فيما سبق فظبط ما روي عنه في ذلك افضل العلوم

مع تفهمه وتعقله والتفقه فيه وما - [00:29:27](#)

حدث بعدهم من التوسع لا خير في كثير منه. الا ان يكون شرحاً لكلام يتعلق من كلامهم. واما ما كان مخالفاً لكلامهم فاكثره باطل او لا منفعة فيه وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم من بعدهم من حق الا وهو في كلامهم موجود باوجز لفظ

واقصر - [00:29:47](#)

ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل الا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتأمله. ويوجد في كلامه من المعاني البديعة

والمأخذة حقيقة ما لا يهتدى اليه ما لا يهتدى اليه من بعدهم ولا يلم به - [00:30:07](#)

فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعة لمن تأخر عنهم ويحتاج من اراد من اراد جمع

الى معرفة صحيحه من سقيمه. وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل. فمن لم يعرف ذلك فهو غير واثق بما ينقله من ذلك -

[00:30:22](#)

يلتبس عليه حقه باطله. ولا يثق بما عنده من ذلك كما يرى من قل علمه بذلك. لا يثق بما يروى عن النبي صلى الله عليه ولا عن

السلف لجهله بصحيحه من سقيمه فهو لجهله يجوز ان يكون كله باطلا لعدم سم - [00:30:42](#)

ان يكون كله باطلا لعدم معرفته بما يعرف به صحيح ذلك وسقيما قال الاوزاعي العلم ما جاء به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

فما كان غير ذلك فليس بعلم. وكذا قال الامام احمد. وقال في التابعين انت مخير - [00:31:01](#)

يعني مخيرا في كتابته وتركه. وقد كان الزهري يكتب ذلك وخالفه صالح بن كيسان ثم ندم على تركه كلام التابعين. وفي زماننا عينوا

هذي اي وفي زماننا يتعين كتابة كلام ائمة السلف المقتدى بهم الى زمن الشافعي واحمد واسحاق وابي عبيد. وليكن الانسان على حذر

مما حذر - [00:31:18](#)

بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها

لشذوذه عن ائمة وانفراده عنهم بفهم يفهمه او يأخذ ما لم يأخذ به الأئمة من قبله احسنت الله يحسن - [00:31:42](#)

الحمد لله يقول المؤلف رحمه الله تعالى في هذه المقطوعة المباركة ان من الناس من صار يتكلف في العلم ويأخذ العلم عن من بعد

السلف الصالح اخوانا انهم اكثر علما - [00:31:59](#)

انهم اكثر علما من السلف رضي الله عنهم ويقول هذا من الجهل هذا من الجهل لماذا؟ يقول لان السلف هم الذين اخذوا العلم الموجود

في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا ينبغي - [00:32:15](#)

لطالب العلم ان يبحث عن الدليل من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر امثلة لعلماء السلف الذين اقتفوا منهج السلف

كالائمة المتبوعين الاربعة ابي حنيفة الشاغ ومالك والشافعي واحمد والاوزاعي وغيرهم من اهل العلم الذين سلكوا هذا المنحى وهو

الاخذ بالدليل - [00:32:30](#)

اذا صح الدليل من السنة فهو مذهبههم ولذلك لما قيل للامام ابي حنيفة ما تقول في الاخذ؟ فقال نأخذ بالقرآن قالوا فالحديث قال اذا

صح الحديث اخذنا به قالوا اذا قال الصحابي قال اذا قال الصحابي نأخذ به - [00:32:56](#)

قالوا اذا قال التابعي قال هم رجال ونحن رجال يعني قد نأخذ بقول التابعي وقد نأخذ بقول غيره من التابعين الاخرين وهكذا كان

يقعد الامام مالك بن انس يقول كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:16](#)

ولي عهد بن حنبل كان ينهى عن كتابة كلامه. وفتاواه يقول اقتصروا على كتابة الحديث النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر

هنا ذكر ان الصحابة رضي الله عنهم - [00:33:34](#)

اتقى الامة وابر الامة ابر الامة واقل الامة تكلفا. اما من بعدهم فاصبحوا يتكلفون فيما ليس لهم ذكر الاثر عن ابن مسعود رضي الله

عنه وهو حبر من احبار هذه الامة ال عبدالله بن مسعود - [00:33:50](#)

يقول انكم في زمان كثير علماؤه هذا ثناء قليل الخطباء وسيأتي بعد كم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه هذا اخرجه الامام البخاري

رحمه الله في الادب المفرد بسند لا بأس به - [00:34:08](#)

بسند لا بأس به في زمانه كثير اكثر ما يوجد العلماء الخطباء قليل. واما بعد زمنه يقول سيأتيكم زمان يكثر الخطباء ويقل العلماء

والواجب على الناس ان يتجهوا للعلم اعني العلم النافع - [00:34:26](#)

ثم ذكر بعد ذلك رحمه الله ان ضبط الحديث وفهمه هذا من افضل ما يسلكه المسلم في حياته ان يضبط الحديث في هذا الزمن يقول

الاسانيد متوفرة في الكتب. اقول الحمد لله يحفظ - [00:34:46](#)

المتون الاحاديث النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعمل بها حتى قال بعض السلف بعض علماء الحديث انا لنستعين على حفظ

الحديث بالعمل به وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول - [00:35:07](#)

عن الغزالي رحمه الله عن السلف من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ذكر

هو قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا. قال ذكره على سبيل الذم البيان هو فصاحة الكلام ان سحراي يغير وجهة نظر السامع بسبب هذا الكلام فهل هو ذنب مطلقا؟ قال بعض العلماء هو ذنب مطلقا - [00:35:39](#)

وقال بعضهم هو مدح مطلقا وبعضهم توسط متوسط قال هو في مكان المدح يكون ممدوحا ومحمودا وفي مكان الذم اذا توصلت بهذا البيان للحق كأن تصلح بين طائفتين من المؤمنين - [00:35:58](#)

وهنا نقول ان من البيان لسحرا محمود اما اذا كان فيه التوصل للباطل فهنا نقول انه انه مذموم لا يطلق عليه كما ذكر المؤلف رحمه الله قولنا واحدا لاني وجدت بعض اهل العلم - [00:36:17](#)

يقولون انه مدح وبعضهم يقول انه ذم والصواب من اقوال العلماء انهم متوسط فقد يكون مدحا وحمدا له وقد يكون وقد يكون ذما ثم ذكر رحمه الله تعالى ان متابعة السلف اولى من متابعة غيرهم. وان كان كلام غيرهم اكثر من كلامهم. ومؤلفات غيرهم - [00:36:32](#) اكثر من مؤلفاتهم الا انه ينبغي ويجب على المسلم ان يتبع السلف لانهم كانوا اتقى الناس لله رب العالمين بعد الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام وذكر قول الازاعي وهو الامام المجمع على جلالته رحمه الله تعالى عمرو ابن عبد الله الازاعي - [00:36:57](#)

انه يقول تأخذ بالحديث ثم تأخذ باقوال الصحابة رضوان الله عليهم ثم بالنسبة للتابعين تأخذ ما تشاء من اقوال التابعين فيما يترجح فيما يترجح لك في زماننا تعيين كلام فقط. فاما الدخول هذا قرأتها انت؟ لا لا ما قرأهاش - [00:37:16](#)

تبي اعلق عليها تقرأ؟ تفضل اقرأ رحمتنا الله تعالى واپاه فاما الدخول مع ذلك في كلام المتكلمين او الفلاسفة. فشر محض وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلخ ببعض اوظارهم. كما قال - [00:37:38](#)

احمد رحمه الله تعالى يخلو من نظر في الكلام من ان يتجههم. وكان هو وغيره من ائمة السلف يحذرون من اهل الكلام. وان ذبوا عن السنة واما ما يوجد في كلام من - [00:37:52](#)

احب الكلام المحدث واتبع اهله من ذم من لا يتوسع في الخصومات والجدال. ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف بالله. او غير عارف بدينه فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ بالله منه - [00:38:02](#)

ومما احدث في العلوم ومما احدث من علوم الكلام وفي العلوم الباطنة من المعارف واعمال القلوب وتوابع ذلك بمجرد الرأي والذوق او الكشف وفيه خطر عظيم. وقد انكره اعيان الائمة كالامام احمد وغيره. وكان ابو سليمان يقول انه لتمر بي النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشيء - [00:38:17](#)

عدلين الكتاب الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة. وقال الجنيد علمنا هذا علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة. من لم يقرأ القرآن يكتب الحديث من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في علمنا هذا. وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة والنفاق ودعوة - [00:38:37](#)

ان اولياء الله افضل من الانبياء. او انهم مستغنون عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل من الشرائع. والى دعوى الحلول والاتحاد او القول بوحدة الوجود وغير ذلك من اصول الكفر والفسوق والعصيان. كدعوة الاباحة وحل محظورات الشرائع. وادخلوا في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين - [00:38:57](#)

في شيء فبعضها زعموا انه يحصل به ترقيق القلوب كالغناء والرقص. وبعضها زعموا انه يراد لرياضة النفوس لعشق الصور المحرمة ونظرها او كعشقها وبعضها زعموا انه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك. مما لم تأتي به الشريعة. وبعضه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر الى - [00:39:17](#)

محرم وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا العلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها والتقيد بذلك بالمأثور عن الصحابة. بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعي - [00:39:38](#)

بمعاني القرآن والحديث وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرفائق والمعارف وغير ذلك. والاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيم اول ثم الاجتهاد على وقوفهم في على الوقوف في معانيه وتفهمه ثانيا وفي ذلك كفاية لمن عقل وشغل



وشغل لمن؟ بالعلم النافع - 00:39:52

واشتغل وحينئذ يثمر له هذا العلم ثمرته الخاصة به وهي خشية الله كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وغيره كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا. وقال بعض السلف ليس العلم بكثرة الرواية ولا -

00:40:12

لكن العلم الخشية. وقال بعضهم من خشى الله فهو عالم ومن عصاه فهو جاهل. وكلامه في هذا المعنى في هذا المعنى كثير جدا. وسبب ذلك ان هذا العلم النافع يدل على امرين احدهما على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنى والصفات العلى والافعال

الباهرة وذلك يستلزم - 00:40:32

واعظامه وخشيته ومهابته ومحبتته ورجاءه والتوكل عليه والرضا بقضائه والصبر على بلائه. والامر الثاني المعرفة بما يحب ويرضاه وما يكره ويسخطه ويسخطه من الاعتقادات والاعمال الظاهرة والباطنة والظاهر والباطنة والاقوال فيوجب ذلك لمن - 00:40:52

المسارعة الى ما فيه محبة الله ورضاه. والتباعد عما يكرهه ويسخطه. فاذا اثمر العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع. فمتى كان العلم نافعا ووقر في القلب فقد خشع القلب لله وانكسر له وذل هيبة واجلالا وخشية ومحبة وتعظيما. ومتى خشع القلب - 00:41:12

القلب لله وذل وانكسر وانكسر له. قنعت النفس بيسير الحلال من الدنيا وشبعت به. فاوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا. وكل ما

ها هو فان لا يبقى من المال والجاه وفضول العيش الذي ينقص به حظ صاحبه. الذي ينقص به حظ صاحبه عند الله من نعيم الآخرة.

وان كان كريما على - 00:41:32

الله كما قال ذلك ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيره من السلف وروي مرفوعا واوجب ذلك ان يكون بين العبد وبين ربه عز وجل معرفة خاصة فان سألته اعطاه وان دعاه اجابه كما قال في الحديث الالهي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الى قوله

فلان سألتني - 00:41:52

لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. وفي رواية ولئن دعاني لاجيبنه. وفي وصيته صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. فالشأن في ان العبد يكون بينه وبين -

00:42:12

بينه وبين ربه معرفة خاصة بقلبه. بحيث يجده قريبا منه يستأنس به في خلوته. ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته. ولا

ذلك الا من اطاعه في سره وعلانيته. كما قيل لو هيب ابن الورد يجد حلاوة الطاعة من عصى. قال لا ولا من هم - 00:42:32

متى وجد العبد هذا فقد عرف ربه وصار بينه وبينه معرفة خاصة فاذا سألته اعطاه واذا دعاه اجابه كما قالت شغوانة لفضيل العبد لا يزال يقع في شدائد وكرب في الدنيا في شدائد وكرب في الدنيا وفي البرزخ وفي الموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة -

00:42:52

خاصة كفاه الله ذلك كله. وهذا هو المشار اليه في وصية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقيل لمعروف ما الذي هيجك الى الانقطاع وذكر له الموت والقبر والموقف والجنة والنار؟ فقال ان -

00:43:12

ان ملكا هذا كله بيده كانت بينك وبينه معرفة كفاك هذا كله. فالعلم النافع ما عرف به ما عرف بين العبد وربيه ودل عليه حتى ودل

عليه حتى عرف ربه ووحدته وانس به. واستحى من قربه وعنده كانه يراه. احسنت شيخ فهد احسنت - 00:43:32

نعم يقول رحمه الله تعالى فاما الدخول مع ذلك في علم المتكلمين او الفلاسفة يقول فشر محض علم الفلسفة وعلم الكلام علم الكلام

نسب لانهم اول ما بدأوا يتكلمون في مسألة الكلام لله. هل القرآن - 00:43:52

كلام الله عز وجل اوليس كلام الله مع العلم ان الله تعالى ذكر في القرآن الكريم انه كلامه قال عز وجل وان احد من المشركين

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:44:11

القرآن كلام الله. فاهل الكلام والفلسفة ابتعدوا ابتعدوا عن دين الله عز وجل لمحض العقول وحاولوا الاخذ في زبالات الافكار التي

جاءتهم من آآ العقائد القديمة والامم الغادرة السابقة كاليوناني والروماني وغيرهم - [00:44:26](#)

ولذلك يقول الشيخ حافظ رحمه الله قاموس فلسفة مفتاح زندقة كم من ملم به قد باء بالندم راموا بها عزل حكم الله واقترحوا للحق ردا - [00:44:52](#)

وانفاذا لجهلهم طيب الى اخر ما يقول رحمه الله فهذه الفلسفة علم الفلسفة والكلام يدخل به الانسان يظن انه سيجيب عنه ولا يستطيع ان يجيب عن شيء. لماذا؟ لانه مبني على الجدل. والله - [00:45:12](#)

هذا يقول وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. وان اطعموهم انكم لمشركون ولذلك ولذاك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من اهل العلم كان يقول لا يحل لغير طالب العلم المتمكن في العلم - [00:45:29](#)

في ان ينظر في كتاب احياء علوم الدين مع العلم ان الذي الفه محمد ابن محمد ابن محمد الغزالي الفه بعد رجوعه عن علم الكلام والفلسفة وتاب منه الا انه لا تزال فيه - [00:45:49](#)

بعض الامور التي لم يخلو منها الكتاب وعلى هذا فلا ينبغي للانسان ان يقحم نفسه في علم الفلسفة ولا علم الكلام ولا غيرها بل يحيلهم الى مليء ومن احيل على مليء فليحتل يحيلهم على كتب شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:46:04](#)

التي فيها الرد على اهل الفلسفة واهل الكلام وغيرهم من اهل العلم عليه رحمة الله طيب ثم بعد ذلك ذكر غير الفلسفة والكلام انه يوجد يوجد هناك طوائف اخرى. هذه الطوائف - [00:46:21](#)

في الحلول والاتحاد الحلول يقولون حل الله تعالى معنى علوا كبيرا حل الله معنا في المكان. فالله في كل مكان يقول الله عز وجل يقول الرحمن على العرش استوى. قال الله في كل مكان. هؤلاء اهل الحلول - [00:46:40](#)

اما الاتحاد فانهم يرون ان الله اتحد بالمخلوق. فالمخلوق هو الخالق والخالق هو المخلوق. تعالى الله عز وجل عن كفرهم وشركهم علوا كبيرا. يقول قائلهم انا انت وانت انا نحن روحاني حللنا بدنه غبت بك عني فظننت انك اني - [00:46:57](#)

طيب هؤلاء اهل كلهم يسمون من الصوفية ولهم كتب في هذا ورد عليهم شيخ الاسلام ردودا كثيرة ولهم مناظرات مناقشات مقالية معهم ومناظرات عملية معهم. والمقام لا يتسع لذكر هذا. من اراد ان يراجع ذلك فليراجع فيه - [00:47:17](#)

مجلد التصوف من الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية فقد اسهب في الرد عليهم وبيان اقوالهم واعمالهم ليحذر منهم يحذر منه وقد يعتمدون على الرؤى والمنامات كما يذكر عن الامام الزاهد العابد عبد القادر الجيلاني رحمه الله انه اخذته غفوة وكان في خلوة - [00:47:37](#)

فرأى كأن شخصا على عرش يعني على سرير وحوله من يطوف به فيقول يا عبد القادر اتدري من من انا يا عبد القادر اتدري من انا؟ قال من انت؟ قال انا ربك - [00:48:03](#)

وقد احللت عليك احللت لك ما حرمت على عبادي قال كذبت ولكنك الشيطان. قال فذاب كما يذوب الملح في الماء. وقال يا عبد القادر قد فتننت بها قلبك كذا وكذا - [00:48:17](#)

يعني كثير من الناس فتننتهم بمثل هذه الرؤى فلا يعتمد على الرؤى التي يعتمد عليها هي ما بينها النبي صلى الله عليه وسلم. اما من بعده فان الرؤيا الصالحة - [00:48:32](#)

بشارة للمؤمن وقال بعض العلماء الرؤيا الصالحة تسر المؤمن ولا تغره تسرك الرؤيا الصالحة اذا رأيتها او رؤيت بك ولكن لا تغرك. واما النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما جاء في الصحيحين الرؤيا الصالحة جزء من - [00:48:46](#)

سنة واربعين جزءا من النبوة. والحديث له تفسير في كتب اه شرع الحديث ثم تكلم عن العلم النافع والعمل الصالح قال هو ما ضبط بالكتاب والسنة وهذا هو الذي يجب ان نركز عليه دائما - [00:49:05](#)

ان نربط الناس بالكتاب والسنة ولذلك مرة من المرات شيخنا رحمه الله القى محاضرة فقام احد الاخوة طلبة العلم واثنى على الشيخ بقصيدة واثناء القصيدة قالوا لا نزال بخير ما دام الشيخ ابن عثيمين فينا فقال قف - [00:49:21](#)

هذا البيت قال ماذا اقول؟ قال قل ما دام كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فينا فلما قاله قال الشيخ ينكسر البيت. قال

اجعله ينكسر. دعه ينكسر ثم قال لا تربطوا انفسكم بالاشخاص لان الحي لا تؤمن عليه - [00:49:39](#)

الفتنة كما جاء في اثر عن ابن مسعود رضي الله عنه بل نربط انفسنا بالدليل فاذا قدرنا واحببنا ائمتنا فلما حملوه من العلم النافع

والعمل الصالح ثم بعد ذلك يقول - [00:49:59](#)

ان بعض الناس آآ يستهينوا بمسألة العلم بالاسماء والصفات وهذا من اعظم الامور التي يجب العناية بها. وهي دخول جنة الايمان جنة

الاسماء والصفات جنة الايمان اذا علمت ان الله رحمن رحيم - [00:50:15](#)

فلن تيبأس من رحمته. واذا علمت ان الله غفور غفار. لن تقنط من رحمته بل تستغفره سبحانه وتعالى وتطلب منه المغفرة. اذا

علمت ان الله سبحانه وتعالى من اوصافه العدل - [00:50:34](#)

من اوصافه العدل وليس من اسمائه. بل من اوصاف العليا من صفاته العليا فان الله تعالى لن يظلمك ولن يرضى بالظلم سبحانه

وتعالى. بل قوله عدل وحكمه عدل ويأمر بالعدل وينهى عن البغي - [00:50:51](#)

سبحانه وتعالى عن الظلم فيجب علينا ان نستشعر الاسماء والصفات ونعيش بين الاسماء والصفات. كذلك ايضا يقول يجب علينا دائما

ان نركز على التوكل على الله تبارك وتعالى. نعتمد على الله. نصدق في اعتمادنا على الله. في جلب المنافع. ودفع - [00:51:07](#)

المضار لان التوكل من شروط صحة الايمان بدليل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ذكر ان من عصى الله تعالى فهو

جاهل. نعم وهذا باجماع الصحابة هذا باجماع الصحابة ان من عصى الله فهو جاهل - [00:51:31](#)

ومن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله

عليهم وكان الله عليما حكيما من عصى الله فهو جاهل - [00:51:51](#)

يقول انسان هو يعلم بان هذا حرام. اقول اذا ارتكب الحرام هو جاهل لان فعله يدل على انه جاهل. والا لو خشى الله تعالى لم يعصي

الله تعالى. ولذلك ماذا قال يوسف عليه وعن نبينا الصلاة والسلام - [00:52:06](#)

والا تصرف عني كيدهن يعني كيد النساء. اصبو اليهن واكن من الجاهلين. يعني يوسف يجهل حكم هذه المحرمات والذهاب الى

النساء غير المحارم لا يجهل هذا لا يجهل بل يعلم هذا يقينا عليه الصلاة والسلام ومع ذلك يقول واكن من الجاهلين لان من عصى الله

تعالى جاهل - [00:52:22](#)

ومن تاب قبل الموت فقد تاب من قريب وقد اجمع على ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر حديثا حديث قدسي وهو

لا يزال عبدي يتقرب الي اه بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به واذا هو التي يبسط بها

ورجله التي يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه ولان - [00:52:46](#)

استعاذني وفي لفظ ولا استعاذ بي لاعيدنه في رواية قال ولئن دعاني لاجيبنه هذه غير محفورة هذي غير محفوظة. الحديث في

البخاري وهذه ليست في البخاري بل هي زيادة شاذة لا تصح - [00:53:08](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى كذلك في الحديث الذي اخرجه الامام احمد الترمذي وغيرهما وهو حديث احفظ

الله يحفظك. اسأل الله ان يحفظنا واياكم. امين - [00:53:22](#)

قال النبي الصالح يعقوب عليه الصلاة والسلام فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. فاحفظ الله تعالى دائما في السر والعلن وابشر

بحفظ الله تبارك وتعالى لك ثم وصلنا الآن يا شيخ - [00:53:34](#)

الشأن ان اول علم يرفع من الناس ها وقفت عندنا والعلم ان يرفع من الناس الخشوع احسنت اه ثم ذكر عن وهيب ابن ورد وهو تابع

تابعي من الثقات رحمه الله تعالى - [00:53:52](#)

اه يقول يجد حلاوة الطاعة من عصى لما سئل قال لا ولا من هم يعني الانسان الذي يجد حلاوة الطاعة لا. لماذا؟ لانها تذهب بحلاوة

الايمان او تنقصها. لكن ولا من هم - [00:54:07](#)

ولا من هم هذا فيه نظر هذا يقول الله تعالى ولقد همت به وهم بها هم امرأة العزيز هم فعل ما فعلت وغلقت الابواب وقالت هيت لك

واما هم يوسف عليه الصلاة والسلام فليس هم فعل. ولم يهم بها عليه الصلاة والسلام ولكنه هم - [00:54:21](#)

خطرات خطرا في نفسه خطر فقط مجرد تفكير ولكنه لم يهتم بالفعل هذا واما همها فهم اصرار هم امرأة العزيز هم اصرار واما يوسف فلم يقبل على المعصية لكنه دار في دينه عندما كلمته - [00:54:43](#)

جاء في خاطر هذا الامر ولكن لم يهتم به ولم ينوي ان يعصي الله تعالى ولم يعزم عليه طيب فقد يهتم الانسان وقد يخطر بباله المعصية ولذلك في الصحيحين - [00:55:00](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من هم بسينة فلم يعملها كتبت له؟ حسنة كتبت له حسنة كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم طيب ويبين رحمه الله تعالى ان الانسان يجب عليه ان يعبد الله كأنه يراه وهذه - [00:55:12](#)

مرتبة الاحسان وثالثا مرتبة الاحسان وتلك اعلاها لدى الرحمن وهي رسوخ القلب في العرفان حتى يكون الغيب كالعيان وله مرتبتان ان تعبد الله كأنك تراه وهذه اعلى المرتبتين والثانية ان تعبد الله على انه يراك سبحانه وتعالى. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من المحسنين. امين - [00:55:34](#)

قال رحمه الله تعالى ولهذا قالت طائفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان اول علم يرفع من الناس الخشوع. وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان اقواما يقرؤون القرآن لا يجاوزون - [00:55:56](#)

ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع وقال الحسن رحمه الله تعالى العلم علمان فعلم على اللسان فذلك حجة حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع. وكان السلف يقولون ان العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله. وعالم بالله ليس بعالم بامر الله. وعالم بامر - [00:56:07](#)

الاسعار ليس بعالم بالله واكملهم الاول وهو الذي يخشى الله ويعرف احكامه. فالشأن كله في ان العبد في ان العبد يستدل بالعلم على ربه فيعرفه فاذا عرف ربه فقد وجد منه قريبا. ومتى وجدته منه قريبا قربه اليه واجاب دعاءه. كما في الاثر الاسرائيلي ابن ادم - [00:56:27](#)

اطلبي تجدني فان وجدتي وجدت كل شيء. وان فتتك فاتك كل شيء. فاتك كل شيء وانا احب اليك من كل شيء. وكان ظنوني يردد كل هذه الابيات بالليل اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت لي سكنا ليس فيها في هواه عناء ان بعدت قربني او - [00:56:47](#)

منه دنا وكان الامام احمد رحمه الله تعالى يقول عن معروف معه اصل العلم خشية الله فاصل العلم بالله الذي يوجب خشيته ومحبته والشوق اليه ثم يتلوه العلم باحكام الله وما يحبه ويرضاه من العبد من قول او عمل او حال او اعتقاد فمن تحقق بهذين العلمين كان - [00:57:07](#)

علمه علما نافعا وحصل له العلم النافع وحصل له العلم النافع والقلب الخاشع والنفس القانعة والدعاء المسموع. ومن فاته هذا العلم النافع وقع في الاربعة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وصار علمه وبالا وحجة عليه فلم ينتفع به لانه لم يخشع قلبه لربه ولم تشبع نفسه من الدنيا بل ازداد - [00:57:27](#)

عليها حرصا ولها طلبا ولم يسمع ولم يسمع دعاؤه لعدم امتثاله لاوامر ربه. وعدم اجتنابه لما يسخطه ويكرهه. هذا ان كان علمه لمن يمكن الانتفاع به وهو المتلقى عن الكتاب والسنة فان كان متلقا من غير ذلك فهو غير نافع في نفسه ولا يمكن الانتفاع به بل ظره اكثر من نفعه - [00:57:47](#)

وعلاوة هذا العلم الذي لا ينفع ان يكسب صاحبه الزهو والفخر والخيلاء. وطلب العلو والرفعة في الدنيا. وطلب العلو والرفعة في الدنيا والمنافسة فيها وطلب مباحة العلماء وممارسة السفهاء وصرف وجوه الناس اليه. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من طلب العلم لذلك - [00:58:07](#)

نار النار وربما ادعى بعض اصحاب هذه العلوم معرفة الله وطلبه والاعراض والاعراض والاعراض عما سواه وليس غرضهم بذلك الا طلبة التقدم في قلوب الناس من الملوك وغرهم وغرهم واحسان ظنهم بهم. وكثرة اتباعهم والتعظيم بذلك على الناس - [00:58:27](#)

او التعاضم بذلك على الناس. وعلامة ذلك اظهار دعوى الولاية كما كان يدعيه كما كان يدعيه اهل الكتاب. وكما ادعاه القرامطة والباطنية ونحوهم وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار نفوسهم وازدراؤها باطنا وظاهرا. وقال عمرو من قال انه عالم فهو

جاهل. ومن قال انه مؤمن فهو - 00:58:47

ومن قال هو في الجنة فهو في النار. ومن علامات ذلك عدم قبول الحق والانقياد اليه. والتكبر والتكبر والتكبر على من يقول خصوصا على من يقول الحق خصوصا ان كان دونهم في اعين الناس. والاصرار على الباطل خشية والاصرار على الباطل خشية التفرق في قلوب الناس عنهم. باظهار الرجوع الى - 00:59:07

ربما اظهروا بالسنتهم دم انفسهم واحتقارها على رؤوس الاشهاد ليعتقد الناس فيهم انهم عند انفسهم متواضعون فيمدحون بذلك وهو من ابواب الري اي كما نبه عليه التابعون فمن بعدهم من العلماء. ويظهر منهم من قبول المدح واستجابته مما ينافي الصدق والاخلاص. فان الصادق يخاف - 00:59:27

النفاق على نفسه ويخشى على نفسه من سوء الخاتمة فهو في شغل شاغل عن قبول المدح واستحسانه فلماذا كان من علامات اهل العلم النافع انهم لا يرون انفسهم حالا ولا مقاما ويكرهون بقلوبهم التزكية والمدح. ولا يتكبرون على احد. قال الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه - 00:59:47

المواظبة على عبادة ربه. وفي انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصيرة بدينه المواظبة على عبادة ربه وفي رواية عنه قال الذي لا يحسد من فوقه ولا يسخر ممن دونه ولا يأخذ على علم علمه الله اجرا وهذا الكلام الاخير قد روي معناه عن ابن - 01:00:07

عمر رضي الله تعالى عنهما من قوله واهل العلم النافع كلما ازدادوا في هذا العلم ازدادوا تواضعا لله وخشية وانكسارا وذا قال بعض السلف ينبغي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا لربه فانه كلما ازداد علما بربه ومعرفة به ازداد منه خشية ومحبة وازداد - 01:00:27

عاد له ذلا وانكسارا ومن علامات العلم النافع انه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا واعظمها الرئاسة والشهرة والمدح التباعد عن ذلك والاجتهاد في مجانبته من علامات العلم النافع. فاذا وقع شيء من ذلك من غير قصد واختيار كان صاحبه في خوف شديد من عاقبته. بحيث انه يخشى - 01:00:46

يكون مكررا واستدرجا. كما كان الامام احمد يخاف على ذلك على نفسه عند اشتهاه اسمه وبعد صيته. ومن علامات العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا به على احد ولا ينسب غيره الى الجهل الا من خالف السنة واهلها. فانه يتكلم فيه غضبا لله لا غضبا لنفسه. ولا قصدا لرفعها على احد - 01:01:06

اما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس. واظهار فضل علمه عليهم ونسبتهم الى الجهل وتنقصهم ليرتفع بذلك عليهم وهذا من اقبح الخصال وارداها. وربما نسب من كان قبله من العلماء الى الجهل والغفلة والسهو. فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها احسانا - 01:01:26

ظني احسان ظنه بها واساءة ظنه بمن سلف واهل العلم النافع على ظد هذا يسيئون الظن بانفسهم ويحسنون الظن بمن سلف بمن سلف من العلماء ويقرون بقلوبهم وانفسهم بفضل من سلف عليهم. وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها او مقاربتها. وما احسن قول ابي حنيفة وقد - 01:01:46

والاسود ايها افضل؟ فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم؟ وكان ابن المبارك اذا ذكر اذا ذكر واخلاق من سلف ينشد لا تعرضن بذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد. احسنت احسنت شيخ فهد الله يسعدك - 01:02:06

نعم هنا ذكر المؤلف رحمه الله تعالى عندما تكلم عن العلم النافع والعمل الصالح وذكر ان السلف حازوا قصب السبق ذكر انه ينبغي ويجب على الانسان العناية بقلبه وذكر ايضا ان اول علم يرفع من الارض هو علم الخشوع. وهذا هو الصحيح - 01:02:24

هذا ثابت في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه اول علم ينزع من الارض علم الخشوع وكذلك ثبت ايضا عن شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوي بعضهما بعضا - 01:02:50

فيصلي الانسان ويتعبد الله من غيره خشوع. واول صفة من صفة المؤمنين قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذي الذين هم في

صلاتهم خاشعون كذلك ايضا يقول العلم يكون علمين - [01:03:05](#)

علم القلب وهذا حجة الله عز وجل هذا حجة على ابن ادم فيجب على المسلم ان يعرف الله تعالى في قلبه ويتعبد له بقلبه ولسانه وبجوارحه على حد قول القائل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني - [01:03:25](#)

والضمير المحجبة يقول رحمه الله تعالى علم اللسان حجة على ابن ادم حجة على ابن ادم واما علم القلب فيجب سيؤذن بعد الاذان تكمل ان شاء الله تعالى وفي الخاتم سيكون ان شاء الله هناك اجازة للاحبة - [01:03:49](#)

وكانوا يقولون عالم بالله العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بامر الله طيب عالم بالله وليس عالما بامر الله وعالم بامر الله ليس عالما بالله وافضلهم العالم بالله العالم بامر الله يعني بدين الله عز وجل يجمع بين العلمين - [01:04:12](#)

الحمد لله ذكر المؤلف رحمه الله تعالى قول ابن مسعود ان هناك اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز تری قيام وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في حق الخوارج - [01:04:31](#)

الذين عندهم عبادة ولكن لم يتعبدوا لله تعالى بالعلم وانما تعبدوا لله تعالى بالخوف فقط فليس عندهم رجاء ولا يفكرون بمحبة الله بل يفكرون بالخوف فقط على نقيضهم من المرجئة الذين يعبدون الله بالرجاء - [01:04:45](#)

وكذلك الصوفية الذين لا يعبدون الله الا بالحب يقول كان ذو النون رحمه الله وهو ثوبان ابن ابراهيم رحمه الله ماذا يقول؟ يقول اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا - [01:05:04](#)

اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عناء ان بعدت قربني او قربت منه دنا وتعالى الله عز وجل قريب من العباد سبحانه وتعالى - [01:05:20](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان طيب وهذا ذو النون من العباد ولكنه ليس من اه الرواة رواة الحديث اليوم تتحمل يقول اصل العلم بالله الذي يوجب خشيته - [01:05:35](#)

ومحبته والقرب منه والانس به والشوقه اليه ثم يتلوه العلم باحكام الله لما يحبه الله وبما يرضاه الله. هذا صحيح العلم بالله عز وجل هو اصل العلم هو اصل العلم كما سبقت اه سبق ذكره قبل قليل في مسألة الاسماء والصفات. ومن ومن اهم الامور التي - [01:05:52](#)

الى العلم بالله قراءة كتاب الله بتدبر وتفكر وتمعن وخشوع وحضور قلب على حد قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. استمع وله قلب وهو شاهد بذهنه وحاضر بقلبه ليس غائبا - [01:06:18](#)

ذكر اقوال اهل العلم وفي هذه المقطوعة الاخيرة بدأ يتكلم عن العلم النافع ويتكلم عن نقيضه وهو العلم الذي لا ينفعه طيب ذكر من علامات العلم الذي لا ينفع عنا الانسان يريد - [01:06:43](#)

اه مباحة السفهاء ويريد مباحة ويريد اه مجارة العلماء. وايضا يجادل ويماري السفهاء به كل هذه من علامات عدم الاخلاص. ولذلك يجب على الانسان دائما ان يتفقد قلبه وان يسأل الله تعالى الاخلاص. الحديث الذي - [01:07:02](#)

وان من من طلب العلم لذلك النار النار هذا في اسناده مقال وان كان يحسنه بعضهم لكن في اسناده مقال فيه تدريس يحيى ابن ايوب ثم يقول وعلامة ذلك اظهار دعوى الولاية - [01:07:26](#)

طيب كما كان يدعي اهل الكتاب اهل الكتاب اليهود والنصارى كانوا يقولون كما قال الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤ الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فبعض الناس اليوم من المسلمين يدعون ان يدعي انه من اولياء الله - [01:07:41](#)

وانه قريب من الله. ومن هم اولياء الله ذكرهم الله تعالى في القرآن. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم؟ الذين امنوا وكانوا يتقون. الذين جمعوا الايمان - [01:07:59](#)

والتقوى الله يجعلنا واياكم منهم. امين. طيب وذكر ايضا من علامات ذلك عدم قبول الحق والالتقياد له اصحاب هؤلاء هؤلاء اصحاب العلم الذي لا ينفع صاحبه في الدنيا ولا في الآخرة انه لا ينقاد للعلم - [01:08:12](#)

ولا يقبله بل يتكبر عنه فليتكبر عنهم. واما السلف الصالح فكانوا متواضعين لله يتعلمون العلم والعمل. يعملون بالقرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يجادلون لا يمارون يخلصون لله عز وجل يطبقون قول النبي صلى الله عليه وسلم ما تواضع احد لله الا رفعه

وفي - 01:08:33

من تواضع لله رفعه. أسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتواضعين له سبحانه وتعالى ابن مبارك يقول عن السلف لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم. ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد. اذا نحن ماذا نقول؟ كانوا يكرهون الشهرة - 01:08:57

يشتهر الانسان يبحث عن الشهرة طيب وهذا خطير على الانسان في دينه ودنياه نسال الله العافية والسلامة فليحرص المسلم على حد قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي - 01:09:15

الخفي كما جاء في صحيح مسلم من حديث سعد رضي الله عنه تفضل يا شيخ قال رحمه الله تعالى ومن علمه غير نافع اذا رأى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال في المقال وتشقق الكلام ظن لنفسه عليهم فضلا في العلوم او الدرجة عند الله - 01:09:33 فضل خص به عن سبق فاحتقر من تقدمه واجترأ عليه بقلة العلم. ولا يعلم المسكين ان قلة ان قلة كلام من سلف. انما كان ورع خشية لله ولو اراد الكلام واطالته لما عجز عن ذلك. كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما لقوم سمعهم يتمارون في الدين. اما علمتم ان لله - 01:09:48

اي عبادا اسكتهم خشية الله. اسكتهم خشية الله من غير عي ولا بكم. وانهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والنبلاء. العلماء بايام الله غير انهم اذا تذكروا عظمة الله طاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السننهم. حتى اذا استفاقوا من ذلك يسارعون الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم من المفرطين - 01:10:08

وانهم لا كياس اقوياء مع الظالمين والخابئين. وانهم لا برار برآء الا انهم لا يستكرون له الكثير. ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه اعمال هم حيثما لقيتهم مهتمون مشفقون وجلون خائفون. خرج وابو نعيم وغيره خرج الامام احمد والترمذي من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه وعن النبي صلى الله عليه - 01:10:28

قال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق. وحسنه الترمذي وخرجه الحاكم وصححه وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم البيان من الله والعيون الشيطان وليس البيان بكثرة الكلام ولكن البيان الفصل في الحق وليس قلة - 01:10:50

كلام ولكن من سفه الحق وفي مراسيد محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث ينقص بهن العبد في الدنيا ويزداد بهن في الآخرة ما ويزداد في الآخرة ما هو اعظم من ذلك. الرحم والحياء وعي اللسان. قال عون ابن عبد الله ثلاث من الايمان الحياء والعفاف والعي في اللسان. لاعي القلب ولا - 01:11:10

العمل وهن مما يزددن في الآخرة وينقصن في الدنيا وما يزددن في الآخرة اكبر مما ينقصنا من الدنيا وما يزدنا في الآخرة اكبر مما ينقصنا من الدنيا وروي هذا مرفوعا من وجه ضعيف. وقال بعض السلف ان كان الرجل لا يجلس الى القوم فيرون ان به عيا وما به من عيد - 01:11:30

انه للقيه مسلم فمن عرف قدر السلف عرف ان سكوتهم عما سكتوا عنه من دروب الكلام وكثرة الجدل والخصام والزيادة في البيان على مقدار الحاجة ليكن عيا ولا جهلا ولا قصورا وانما كان ورعا وخشية لله واشتغالا عما لا ينفع بما ينفع وسواء في ذلك كلامه في اصول الدين وفروعه وفي تفسير - 01:11:50

القرآن والحديث وفي الزهد والرقائق والحكم والمواعظ. وغير ذلك مما تكلموا فيه فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى ومن سلك غير سبيلهم ودخل بكثرة السؤال والبحث والجدال والقبيل والقال. فان اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه بالنقص كان حاله قريبا. وقد قال اياس بن معاوية ما من احد لا يعرف عيب نفسه الا وهو - 01:12:10

واحقق قيل له فما عيبك؟ قال كثرة الكلام. قال كثرة الكلام. وان ادعى لنفسه الفضل ولمن سبقه النقص والجهل. فقد ضل ضلالا مبينا وخسر خسارنا عظيما. وفي الجملة ففي هذه الازمان الفاسدة اما ان يرضى الانسان لنفسه ان يكون عالما عند الله ولا يرضى بان يكون عند اهله - 01:12:30

في الزمان عالما فان رضي بالاول فليكتفي بعلم الله فيه. ومن كان بينه وبين الله معرفة اكتفى بمعرفة الله اياه. ومن لم يرضى الا

ليكون عالما عند الناس دخل في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباهي به العلماء او ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به - [01:12:50](#)

وجوه الناس اليه فليتوبأ مقعده من النار. قال وهيب بن الورد رب عالم يقول له الناس عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من تسعر به النار ثلاثة احدهم من قرأ القرآن وتعلم العلم ليقال هو قارئ وهو عالم ويقال - [01:13:10](#)

قالوا له قد قيل ذلك. ثم امر به فيسحب على وجهه حتى القي في النار. فان لم تقنع نفسه بذلك حتى تصل الى درجة الحكم بين الناس. حيث كان اهل - [01:13:30](#)

الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك. ولا يلتفتون اليه فقد استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير. وانتقل من درجة العلماء الى درجة الظلمة ولهذا قال بعض السلف لما اريد على القضاء فابى انما تعلمت العلم لاحشر به مع الانبياء لا مع الملوك فان العلماء يحشرون مع - [01:13:40](#)

الانبياء والقضاة يحشرون مع الملوك ولا بد للمؤمن من صبر قليل حتى يصل به الى راحة طويلة. فان جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن من صبر فما اقل ما يصبر. ومن جزع فما اقل ما يتمتع. وكان الامام الشافعي رحمه الله ينشد. يا نفس ما هي الا صبر ايامي - [01:14:00](#)

كأن مدتها اظغات احلامي يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة وخلي عنها فان العيش قدامي فנסأل الله تعالى علما نافعا ونعود به من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع. ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع. اللهم انا نعوذ بك من هؤلاء الاربعة الحمد لله رب العالمين - [01:14:20](#)

وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. فصل ولا وقف يا شيخ هذا من كلام المؤلف سامي الشيخ اقول هذا من كلام المؤلف ما ادري والله يا شيخ في فصل في اه ما دم به اهل الكتاب من قسوة القلوب - [01:14:40](#)

عندك شيخة نتاع موجود عندي فصل هذا. ايه. تفضل فصل ليتدبر ما ذم الله به اهل الكتاب من قسوة القلوب بعد ايتانهم بعد ايتائهم الكتاب. ومشاهدتهم الايات كاحياء القتيل المضروب ببعض البقرة. ثم نهينا عن التشبه - [01:14:59](#)

في ذلك فليل لنا الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم فقس قلوبهم وكثير منهم فاسقون. وبين في موضع اخر سبب قسوة قلوبهم فقال سبحانه فيما نقضهم ميثاقهم وجعلنا قلوبهم. فيما - [01:15:14](#)

فاخبر ان قسوة قلوبهم كان عقوبة لهم على نقضهم ميثاق الله وهو مخالفتهم لامره وارتابهم لنهيه. بعد ان اخذ عليهم موثيق الله وعهوده الا يفعلوا ذلك. ثم قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه - [01:15:34](#)

سوء حظا مما ذكروا به. فذكر ان قسوة قلوبهم اوجبت لهم خصلة خصلتين مذمومتين. احدهما تحريف الكلم من بعد مواضعه. والثانية نسيانهم حظا مما به والمراد ترقيم وایمانهم نصيبا مما ذكروا به من الحكمة والموعظة الحسنة فنسوا ذلك وتركوا العمل به واهملوه. وهذان الامران موجودان في الذين فسدوا - [01:15:51](#)

من علمائنا لمشابهتهم لاهل الكتاب احدهما تحريف تحريف فان من تفقه لغير العمل يقسو قلبه فلا يشتغل بالعمل بل بل بتحريف الكلم وصرفي الفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها والتلطف بذلك بانواع الحيل اللطيفة من حملها من حملها على مجازات اللغة المستبعدة ونحو ذلك والطعن في الفاظ السنن - [01:16:11](#)

حيث لم يمكنهم الطعن في الفاظ الكتاب ويدومون من تمسك بالنصوص واجراها على ما يفهم منها ويسمونها يسمونه جاهلا او حسودا وهذا يوجد في المتكلمين في اصول الديانات وفي فقهاء الرأي وفي صوفية الفلاسفة والمتكلمين. والثاني نسيان حظ مما ذك نسيان حظ مما ذكروا به من العلم النافع - [01:16:31](#)

ولا تتعظ قلوبهم بل بل يذمون من تعلم ما يبكيه ويرق به قلبه ويسمونه قاصا ونقل اهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم ان



ثمرات العلوم تدل على شرفها فمن اشتغل في التفسير فغايتها ان يقص على الناس ويذكرهم. ومن اشتغل برأيهم وعلمهم فانه يفتي ويقضي ويحكم ويدرس. وهؤلاء - [01:16:51](#)

لا اله نصيب من الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون والحاملهم على هذا اشددة محبتهم للدنيا وعلوها ولو انهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ونصحوا انفسهم. وعباد الله لتمسكوا بما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم. والزموا الناس بذلك فكان الناس حينئذ اكثرهم لا يخرجون عن - [01:17:11](#)

فكان يكفيهم ما في نصوص الكتاب والسنة. ومن خرج منهم عنهما كان قليلا. فكان الله يقيض من يفهم من معاني النصوص. ما يرد بها الخارج عنها الى الرجوع اليها ويستغني بذلك عما ولدوه من الفروع الباطنة والحيل المحرمة التي بسببها فتحت ابواب الرياء وغيرها من المحرمات وغيره من المحرمات - [01:17:31](#)

احلت محارم الله بادن الحيل. كما فعل اهل الكتاب وهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. تسليما كثيرا الى يوم الدين. وحسبنا الله ونعم الوكيل - [01:17:51](#)

الحمد لله هنا المؤلف رحمه الله تعالى الحافظ ابن رجب يتكلم عن الاخلاص وذكر مثلا على هؤلاء الثلاثة الذين تسعر بهم النار احدهم قارئ للقرآن وفي رواية عالم والثاني منفق في سبيل الله - [01:18:11](#)

والثالث شهيد في سبيل الله كلهم لم يريدوا وجه الله عز وجل فاول ما تسعر بهم النار من هذه الامة هؤلاء الثلاثة. نسأل الله العافية والسلامة وذكر حديث من تعلم العلم ليباهي به العلماء الى اخر الحديث. هذا جاء مرسلا ولم يثبت مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ارسله مكحول. الشامي عليه - [01:18:31](#)

رحمة الله وركز كثيرا على تفقد القلب والبعد عن القسوة وذكر مثلا من القرآن الكريم ان اهل الكتاب اتاهم الله تعالى الكتاب فقسرت قلوبهم ونسوا ما امرهم الله تعالى به - [01:18:54](#)

فنهانا الله عز وجل ان تقسو قلوبنا مثلهم وحذرنا ان نكون مثلهم وعلى طريقتهم. بل يجب علينا ان نتفقد القلوب لان القلب ما سمي قلبا الا لكثرة قلبه وشدته قلبه - [01:19:14](#)

كذلك ايضا القلب خفي عن الناس ربما اذا رآك رجل مريضا عادك وزارك في بيتك. لكن من بجوارك وحولكم شخص مريض بالقلب اما مرض الحسد او العجب او الكبر او الرياء او غير ذلك لا يعلمه احد - [01:19:33](#)

المرض اصعب واشق ولذلك بعض الناس يقول اعلم رجلا كان من الصالحين او شابا من الصالحين مستقيما فجأة في يوم واحد رأيتة منتكسا هل تعتقد ان الرجل بعد ما كان وجد حلاوة الايمان في ساعة ينتكس؟ الجواب لا - [01:19:57](#)

ولكن كان عنده في قلبه مرض لم يطلع عليه الناس ولم يبادر لعلاج نفسه كما ذكر ابن القيم رحمه الله عجبت لمن يقطع الفيافي والقفار يبحث عن علاج لبدنه ولا يكلف نفسه ان يفتش عن قلبه الذي - [01:20:17](#)

بين جنبه الحقيقة لا ازمع اني اه اعطيت الكتاب حقه ولا ربع حقه ولا خمسه ولكن اقول لعل الله ان يبسر من المشايخ هنا او لقاء اخر باذن الله آ يتم الحديث عنه - [01:20:34](#)

هذا الكتاب بالتفصيل ولعله يكتب فيه ان شاء الله تعالى شرحا موسعا لعل الله تعالى ان ينفع به الفقير الى الله ذكر احد الحنبل رحمه الله انه لا ينبغي للمسلم ان يحرص على الشهرة. اقول يا اخوة لو لم يكن - [01:20:53](#)

من عيوب الشهرة ومثالبها الا ان يدعى فقير من البلاد الى ان يتحدث بين اهل العلم وبين اهل الخير والفضل بينكما اه اختتم ذلك ولعل ان يكون الختام مسك بالدعاء للاخوة الحاضرين جميعا ولمن قام باعداد هذا الدرس كذلك ايضا - [01:21:08](#)

من رتب له الخاتمة الثانية هي اجازة للجميع. حيث اني من التلاميذ الصغار اعتبر من شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى واخذت عنه العلم مشافهة واخذه هو رحمه الله تعالى مشافهة عن شيخه عبدالرحمن بن سعدي. وشيخه عبدالرحمن بن سعدي اخذه عن شيخه بن دماغ. الى ان يتصل الاسناد الى الامام ابن القيم - [01:21:32](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية الى ان يتصل الى الامام احمد بن حنبل ثم الشافعي ثم مالك ثم نافع ثم عبد الله بن عمر ثم رسول الهدى صلى

الله عليه وسلم - 01:22:00

هذه آآ اقول السلسلة العلمية تجدونها عند الاخوة ان شاء الله. من سجل اسمه فانهم يعطونه نسخة منها انا اجيزكم بها كذلك اجيزكم بثلاث اجازات حديثة فيما صح لي من مرويات في المسند الكتب العشرة عموما - 01:22:10

اه وكل ما اه رويناه عن مشائخنا شيخنا محمد ابن ادريس السندي وشيخنا الحياتي وغيرهم من المشايخ في هذه الجلسة المباركة وكذلك شيخنا آآ ابو داوود الدمياطي ثلاث مشايخ وهذه الاجازات موجودة. اسأل الله تعالى ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما -

01:22:29

وان يجعل تفرقتنا من بعده تفرقا معصوما. وان لا يجعل فينا ولا من بيننا شقيا ولا محروما. والله تعالى اعلى واعلم واحكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:22:53